Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والمؤمن يرد ذلك إلى مشيئة الله الذى يُجرى كل شىء فى الكون بقدر وحساب ، وليس شىء فيه يجرى اعتباطاً ، أو يمضى عبثاً . قال تعالى : ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الأَرْضِ ، وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ﴾ (١) .

* *

● علم ما فى الأرحام :

ومن مفاتح الغيب التى ذكرها الحديث : علم ما فى الأرحام . وقد ذكر بعض المفسِّرين ، أن المراد : أنه تعالى يعلم ما فى الرحم : أذكر أم أُنثى ؟ . واستغل ذلك بعض دعاة العلمانية اللادينية ، ليتخذوا من هذا القول ذريعة إلى اتهام علماء الدين وتفسير القرآن بأنهم جعلوا القرآن مناقضاً للعلم . فقد أصبح من الميسور اليوم معرفة جنس الجنين من وقت مبكر من الحمل ، ولم يعد هذا من علم الغيب الذى استأثر الله به .

وهذا التفسير لم يجئ عن النبى المعصوم حتى نلتزم به ، بل هو قول من الأقوال ، والآية الكريمة إنما ذكرت أن الله ﴿ يَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ ﴾ (٢) ، و« ما » فى الآية لفظ عام ، يشمل جنس الجنين ، ويشمل ما هو أكثر من ذلك وأوسع : هل يعيش الجنين حتى ينزل مكتملاً ؟ أو ينزل قبل اكتماله أو يُجهض ؟ وهل يكون ضعيفاً أو قوياً ؟ ذكياً أو غبياً ؟ جميلاً أو قبيحاً ، وما صورة وجهه ولون عينيه ، ونوع شعره ؟ . . . إلى آخر تلك الأسئلة ، التى لا يقدر على الإجابة عنها بدقة إلا الله تعالى .

وقد عرض القرآن لما فى الأرحام فى آية أخرى وسُورة أخرى فقال : ﴿ اللهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ * عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴾ (٣) .

* *

---

(١) المؤمنون : ١٨ (٢) لقمان : ٣٤ (٣) الرعد : ٨ ، ٩